تستغل هزيمة الامبرياليتين الفرنسية والبريطانية في العقدين الخامس والسادس ثم تراجع الامبريالية الاميركية النسبي وخاصة بعد سنة ١٩٦٧ لتقتحم الاسواق العربية كما فعلت فرنسا الديغولية . على أن ايطاليا احتفظت حتى الان بالمرتبة الاولى بين الدول المصدرة للحاصلات الزراعية الى ليبيا .

وجملة القول أن حصيلة التغلغل الايطالي في الاقطار العربية ضامرة وهي في رأي بعض المعلقين الطليان ادنى بكثير مما تملك ايطاليا من طاقات(٢٤)، حيث لم تمثل الصادرات الايطالية الى بلاد الشرق الاوسط الا ٦ أو ٧ بالمائة من مجموع مبيعات ايطاليا الى البلدان الاجنبية في سنة ١٩٧٤ .

في هذا الاطار تدرج المبادرات العديدة المتلاحقة التي اخذتها الاوساط الايطالية لاقامة الحوار مع الدوائر السياسية والاقتصادية والفكرية المهيمنة في الاقطار العربية . وثمة معاهد عديدة في مدن ايطالية مختلفة يتعاون من خلالها ممثلو الفكر والجامعات وممثلو المصالح الصناعية والتجارية والمالية الايطالية الخاصة منها وتلك التابعة للقطاع العام وهو قطاع فائق الوزن والاهمية في الحياة الاقتصادية والسياسية في ايطاليا اليوم .

ومنذ رفع أسعار النفط الخام ركزت المصالح الايطالية هجومها على قطاعات البناء والهيكل الارتكازي والمشاريع البيئية . لقد حصلت في العربية السعودية على عقد لبناء مائة الف شقة سكنية في غضون خمس سنوات والتزمت ببناء وحدات عملاقة لتحلية مياه البحر وراحت تنظم دورات تدريبية للفنيين العرب وتصوغ إساليب حاذقة للتغلغل صناعيا وتجاريا في اقتصاد الاقطار العربية . وتشكل مشروعات التكرير والبتروكيمياء ميدانا هاما لتدخل هذه المصالح وذلك بالاضافة الى مشروعات استصلاح الاراضي وتطوير الزراعة والنضال ضد تلوث البيئة . وتتميز الهجمة المتنامية للمصالح الايطالية بتضافر القطاعين الخاص والعام فيها ودور الشركات المتفرعة عن مجموعة ايني النفطية — البتروكيميائية العملاقة في هذه الغزوة .

تجارة العالم الثالث مع الاتحاد السوفياتي

ولا بد لنا من أن نتوقف هنا قليلا عند **تطور التجارة بين الاتحاد السوفياتي والبلدان السائرة في طريق النمو وخاصة منها الاقطار العربية** . لقد ارتفعت قيمة الواردات السوفياتية من البلدان المتخلفة من ٤٨١ مليون روبل سوفياتي في سنة ١٩٦٠ الى ١٧٣٥ مليون روبل في سنة ١٩٧٣(٢٥) وفي الوقت نفسه انخفضت حصة تلك البلدان في الصادرات الرأسمالية الدولية من ٢٣٫٩ بالمائة في سنة ١٩٦٠ الى ١٧٫٦ بالمائة في سنة ١٩٧٣ .

لقد شكلت المواد الاساسية القسم الاعظم من الواردات السوفياتية من البلدان المتخلفة اذ زاد معدلها على ٧٣ بالمائة في سنة ١٩٧٣ بينما تضاعف ثلاث مرات بين سنة ١٩٦٠ وسنة ١٩٧٣ كمية المواد الاولية التي استوردها الاتحاد السوفياتي من هذه البلدان . ونجد ان العراق قد سدد بامداداته من النفط الخام الى الاتحاد السوفياتي كلفة مساهمة هذا الاخير في توسيع صناعة النفط العراقية . بيد ان **الخاصة البليغة لتطور التجارة بين الاتحاد السوفياتي والدول النامية هي الزيادة السريعة في حصة المنتجات النهائية وشبه النهائية من وارداته من تلك الدول ، الامر الذي يؤكده ارتفاع قيمة هاتين الزمرتين من الواردات السوفياتية منها من مبلغ** ٥٢ مليون روبل في سنة ١٩٦٠ الى ٤١٠ ملايين روبل في سنة ١٩٧٣ اي بمعدل ١٨٫٨